# الاستئثار بالحكم في العصر الفاطمي (٢٩٦ – ٣٦٢هـ/ ٩٠٩ – ٩٧٣م)

# Monopolization of Power in the Fatimid Era (296 - 362 AH/ 909 - 973 AD)

**م. م. ندى عباس فرحان موسى الشمري***

**Nada Abbas Farhan Musa Al-Shammari***

**الملخّص:**

يعتبر حكم الخلفاء الفاطميين من أعظم الفترات المشرقة، ومؤشراً لمرحلة جديدة في التاريخ الإسلامي، حيث شهد إعلان قيام الخلافة الثالثة في العالم الإسلامي في ذلك الوقت بعد الخلفاء العباسيين في بغداد والأمويين في قرطبة. وتوجت جهودهم بقيام الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م والقضاء على سلطة الأغالبة التابعة للحكم العباسي، أدركت الخلافة الفاطمية أن دول المغرب العربي تستطيع تحقيق هدفها الرئيسي وهو احتكار حكم العالم الإسلامي، لهذا السبب كان هناك حملات عديدة للسيطرة على مصر، وكان آخرها حملة للقائد جوهر الذي فتح مصرسنة٣٥٨هـ/٩٦٨م في عهد الخليفة المعز لدين الله. ومن هنا حاولت جاهدة أن اجمع كل المعلومات الضالة حول الموضوع.

**الكلمات الإفتتاحية: الدولة الفاطمية، الخلفاء، المغرب، مصر، استئثار.**

## Abstract:

The rule of the Fatimid caliphs is considered one of the greatest bright periods, and an indicator of a new stage in Islamic history, as it witnessed the announcement of the establishment of the third caliphate in the Islamic world at that time after the Abbasid caliphs in Baghdad and the Umayyads in Cordoba. Their efforts culminated in the establishment of the Fatimid state in Morocco in the year 296 AH/909 AD and the elimination of the Aghlabid authority of the Abbasid rule. The Fatimid Caliphate realized that the countries of the Maghreb could achieve its main goal, which was to monopolize the rule of the Islamic world. For this reason, there were many campaigns to control Egypt, the last of which was a campaign. By the commander of Jawhar, who conquered Egypt in the year 358 AH/968 AD during the reign of Caliph Al-Muizz li-Din Allah. Hence, I tried hard to collect all the missing information on the subject. As for the classification of this research or study.

* وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء المقدسة – العراق.

Email: Amjedabbas633@gmail.com

* Ministry of Education/ Directorate of Holy Karbala Education - Iraq.

**Keywords: The Fatimid State, The Caliphs, Morocco, Egypt, Monopoly.**

## الباب الأول:

### استئثار الفاطمين بالمغرب (قيام الدولة الفاطمية في المغرب):

لجأ أئمة الإسماعيلية إلى نشر دعوتهم سراً، وفي بلد بعيد عن مركز الخلافة العباسية في بغداد، وكان الفاطميون يطمحون إلى دولة افريقية تكون نواة الدولة والدعوة، مما اقتضى أن تشمل جميع ديار الإسلام ويمتد نفوذهم نحوالشرق مستخدمة وسائل القضاء على النفوذ السياسي للعباسيين، وعلى وجه الخصوص، خاض أبوعبدالله الشيعي معركة ملحمية بمساعدة الكتاميين (المقريزي، ١٩٨٧م : ٢٤ـ٢٥) في المغرب وقضى على دولة الأغالبة ( طقوش، ٢٠١١م: ٢٧٦) في إفريقية، وسيطر على عاصمتهم رقادة (القرماني، ١٩٩٢م: ٣/٣٧٢) سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م وأمنها، وأطمأن له سائر الناس، وعمل على استقطاب الدول التي كانت خاضعة للأغالبة، ومن جملة التريبيات التي عملها في المغرب أضاف إلى الأذان يوم دخوله "حي على خير العمل (الأنطاكي، ١٩٩٠م: ٦٤ – ٦٥) وادركت الخلافة العباسية مخاطر ظفر الدعوة الأسماعيلية (النوبختي، ٢٠١٧م: ٣٧٢) في المغرب فتوغلت في سجلماسة (القزويني ،د.ت: ٤٢) وتمكن من تحرير المهدي ( الذهبي، ١٩٩٦م: ١٥/١٤١) وولده من أسر اليسع بن مدرار ( طقوش، ٢٠١١م : ٢٧٤) أعلن حكم المهدي سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م وتم تسليم الإمامة والخلافة إليه وتلقب بالمهدي أميرالمؤمنين (ابن الطقطقا، د.ت: ٢٦٣) ويعتبر إعلان قيام الخلافة الفاطمية نتيجة جهود طويلة وكبيرة من العمل الدعوي السري ثم العلني والعمل العسكري الذي بدأه الدعاة ثم الأئمة في بلاد المغرب، خاصة أبو عبدالله الشيعي الذي كان له القرار بإقامة الخلافة الفاطمية على كتفيه، وبهذا الإعلان يعتبر الخليفة عبدالله المهدي الأول للدولة الفاطمية في المغرب، وعندما تولى إدارة الحكم في رقادة وهو لايزال صغيرا، يتمتع بشيء من الذكاء والمهارة في ممارسة الحكم لأداء المهام الصعبة للدولة الفاطمية رغم التقلبات الكثيرة (الدشراوي، ١٩٩٤م: ١٨٢) وكان أول عمل في هذا المسار قام به الخليفة عبدالله المهدي هو اغتيال الداعية أبو عبد الله الشيعي (الذهبي، ١٩٩٩م: ١/٢٧٠) وأخيه أبو العباس (المقريزي، ١٩٨٧م: ٣٦) سنة ٢٩٨هـ/ ٩١١م أي بعد عام واحد من ظهور الدولة الفاطمية؛ وذلك بسبب استقلال عبد الله المهدي بسلطة السلطلة التي قامت بأسمه، وفهم سر الداعية وأخيه في المشاركة في إدارة شؤون الدولة (العبادي، د.ت: ٢٣٠) ويؤيد ذلك بقوله :" لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة آمرهم وأنهاهم، لأني عارف بعاداتهم لكان ذلك أهيب لك في أعين الناس " (المقريزي، ١٩٩٦م: ١/٦٧) وقال العباس أكثر من ذلك حتى خدع الكتاميين

بعبدالله المهدي وقال : " إن هذا ليس بالذي كنا نعتقد طاعته وندعو إليه، لأن المهدي يأتي بالآيات الباهرة " (المقريزي، ١٩٩٦م: ٦٧) بعض من رجال كتامة واجهه بذلك وقالوا: " إن كنتَ المهدي فأظهرلنا آية، فقد شككنا فيك " (المقريزي، ١٩٩٨م: ٢/١٨٥) وانعكس مقتل أبو عبدالله الشيعي في الفوضى الكبيرة التي أحدثها أتباعه الكتاميين، وأظهروا تنافسهم على عبد الله المهدي (المقريزي، ١٩٩٦م: ٦٨) وسموا الطفل المهدي وزعموا أنه نبي وأن أبا عبدالله الشيعي لم يمت. وأرسل عبدالله المهدي جيشًا بقيادة ابنه أبو القاسم (الذهبي، ١٩٩٩م: ١٥/١٥٢) فقتلهم وهزمهم وقتل الطفل الذي ربوه (ابن خلدون، ٢٠٠٠م: ٤/٤٨). وأظهر عبدالله المهدي صعوبة التشييع في سب الصحابة ثم أسس المنهج المذهبي الذي تفوقت تعاليمه المذهب السني بما في ذلك الولاء لعلي. وقطع الصلاة التراويح وزاد في الأذان " حي على خير العمل " وأزال من أذان الفجر " الصلاة خير من النوم " (ابن عذاري، ٢٠١٣م: ١٨٥/مج١) وبدأ عبدالله المهدي يعلن مذهبه بكل قوة وشدة، وخاصة لدى زعماء المالكية (الحنفي، ١٩٩٣م: ٣٣٧) وأنشأ سنة ٢٩٨هـ/ ٩١١م إدارة عرفت ب " ديوان الكشف " للبحث عن الرافضين لمذهب الدولة من الفقهاء والقضاة (طقوش، ٢٠٠٧م: ٨١). واجه عبدالله المهدي العقبات كبيرة التي واجهته في بسط سلطته وبسط نفوذه المذهبي على المجتمع الأفريقي السني، حيث قاومه أهل أفريقيه وعلمائها المالكية، أولاً بالعداء والحجود، ثم بالقوة والغضب، خاصة استقرار المذهب المالكي في القيروان وعارض فرضه على الناس (طقوش، ٢٠٠٧م: ٨٤) وجاء ذلك بعد رد فعل الثورات القوية التي اجتاحت بعض أنحاء إفريقية، بما في ذلك ثورة القصر القديم (البلوي، ٢٠١١م: ٣٥). ولم تعد عناصر الأغلبية تشعر بالاطمئنان بعد اغتيال الرجل الذي لا يزل اسمه مرتبطا بإقامة الدولة. ومن بقي من الأغلبية في القصر القديم خاف على نفسه (طقوش، ٢٠٠٧م: ٨٤)، فركب عبد الله المهدي وطمأنه الناس وسار على خطى المقاومين والمدافعين عن الثورة ضده وتمكن من قتلهم (المقريزي، ١٩٩٦م: ١/٨٥) كما قامت ثورات أخرى، منها ثورة سكان القيروان. وعكس خلافًا واشتباكًا بين بعض أهل القيروان وبعض الكتاميين سنة ٢٩٩هـ/٩١١م وقتل أهل القيروان مايقارب سبعمائة رجل من الكتاميين ( طقوش، ٢٠٠٧م: ٨٥) قاموا بأعمال تخريبية ونشر الفتنة بين الناس، وظهر عبد الله المهدي، وهدأت الفتنة، وتوقف الدعاة عن نشر المذهب الشيعي بين العامة (المقريزي، ١٩٩٦م: ١/٦٨) ثورة طرابلس الغرب ( إتوري، ١٩٧٤م: ٢٦) أشعالها الهواريين (جمال الدين، ١٩٩١م: ١٥) القلائل في الجهات الجنوبية الشرقية في ناحية طرابلس فاضطربوا بمساندة بعض أعضائها (منصور، ١٩٦٨م: ١/٣١١) وحاصروا مدينة طرابلس و غضب سكان طرابلس واظهروا ثورة ضد سلطة الحكومة الفاطمية سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م وكعادته لم يتردد الخليفة عبد الله المهدي وأرسل جيشا بقيادة ابنه أبو القاسم وحاصرها ستة اشهر (طقوش، ٢٠٠٧م: ٨٠)

حتى أكلوا الميتة حتى طلبوا الأمان (ابن عذاري، ٢٠١٣م: ١٩٢) كما حدثت ثورة سكان صقلية ( القرماني، ١٩٩٢: ٤٠٤) ضد عبد الله المهدي، نتيجة التنكيل والاضطهاد من ولاته، واستطاع عبد الله المهدي قمعها (المقريزي، ١٩٩٦م، ص٦). وإقتحم الزناتيون مدينة تاهرت (الحموي، د.ت: ٢/٧) مراراً وتكراراً، لكنهم فشلوا، فاخترقها عبدالله المهدي وانفذ إليها وقتل أهلها (المقريزي، ١٩٩٦م: ١/٦٨) وكان لقيام المقاومة والمعارضة ضد عبدالله المهدي اثر كبير في انطلاقه لبناءعاصمة وسط أجزاء دولته، ليتخذها حصناً يمكن أن يتواجد فيه هو وأتباعه، يلجأ ومنه يوجه حملات ضد من تمردوا عليه، وبعد أن أدرك أن رقادة لن توفر الأمن والهدوء والسكينة، قام ببناء مدينة جديدة (دعكور، ٢٠٠٤م: ٤٣) وأطلق عليها اسم المهدية (البلوي، ٢٠١١م: ٣٥٥) على اسمه، وعندما أكمل بنائها قال: "اليوم آمنت على الفاطميات " اي يعني بناته (المقريزي، ١٩٩٦م: ١/٧١) إرتحل اليها سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م (سرور، ١٩٩٥م: ٢٩) ولم يكن عبدالله المهدي راضياً عن الانتصارات التي حققتها جيوشه والدول التي استولت عليها، بل عمل على بسط سلطانه إلى مصر ووضع الخطط لاستكمال سياسته (حسن، ١٩٩٦م: ٣/١٥٤)، فاستعد لحملة سنة٣٠١هـ/٩١٣م إلى مصر، ثم دارت معركة بين جيش المقتدر (الأربلي، ١٩٤٦م: ٢٣٩)وجيش عبدالله المهدي وعاد جيش عبدالله المهدي إلى برقة (الحميري، ١٩٧٥م: ٩٨) بعد الاستيلاء على الإسكندرية ( الحميري، ١٩٧٥م: ٥٤) والفيوم (الحميري، ١٩٧٥م: ٤٤٥) (اليافعي، ١٩٩٧م : ٢/١٧٨) والحملة الثانية حدثت سنة ٣٠٧هـ/ ٩١٩م والثالثة في سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م. وكانت هذة الحملات برية وبحرية في نفس الوقت، واستغرقت جميع هذه الحملات مدة عامين على الأكثر، إلا ان هذه الحملات فشلت في مواجهة الخلافة العباسية القوية، (العبادي، د.ت: ٤٧) وبعد وفاة عبد الله المهدي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م آلت الخلافة إلى القائم. و تطلبت حال البلاد تستوجب كل جهد وجهد للقضاء على الثورات أيام حكمه، منها ثورة ابن طالوت القرشي (ابن الأثير، ١٩٨٧م: ٧/٩٩) التي ظهرت في طرابلس وادعى أنه المهدي (سرور، ١٩٩٥م، ص٢٩) وتمكن القائم من قتله وإخماد ثورته (المقريزي، ١٩٩٦م: ١/٧٤) وأنهكه النضال ضد ثورة موسى بن أبي العافية (الزركلي، ٢٠٠٢م: ٣٢٣ـ٣٢٤) أمير مكناسة (جمال الدين، ١٩٩١م: ١٣) والذي بمجرد أن أدرك وفاة عبدالله المهدي ثار وأعلن الثورة على الحكم الفاطمي فانكسر بطاعتهم، ودخل في طاعة عبد الرحمن الناصر (العب ي، د.ت: ٢٣٨) الأموي في الأندلس، جهز القائم الجيوش للقضاء على ثورة موسى بن أبي العافية ونجح في القضاء عليها (طقوش، ٢٠٠٧م: ٢٩٧). وتزايد في مقابلها خطر الثورة التي أشعلها أبو يزيدبن مخلد بن كيداد (طقوش، ٢٠٠١م: ٢٨١) في سنة ٣٣٣هـ /٩٤٤م والتي استمرت في عهد القائم (ابن الأثير، ١٩٨٧م: ٧/١٩٦). وفي الحقيقة فإن هذه الثورات تعبر عن غضب والكراهية التي غمرت قلوب أهل افريقية بسبب

جهود الفاطميين في فرض المذهب الإسماعيلي على الناس (طقوش، ٢٠٠١م: ٢٩٧) وخلفه أبوطاهر المنصور (الذهبي، ١٩٩٩م: ١٥/١٥٦) وقوي الحصار أبي يزيد على سوسة (الحموي، د.ت: ٤/٢٨٢) فأرسل اسماعيل المنصور أساطيل من المهدية إلى سوسة مملوءة موناً وطعاماً، فلما وصل الطعام والأمتعة اشتد أهلها على قتال أبي يزيد فهجموا عليه وهزموه. (سالم، ١٩٩٩م: ٥٤٣) وفي سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م تمكن المنصور من توجيه جيشه إلى النصر في حدث مشهور عرف بيوم الجمعة (العبادي، د.ت: ٢٣٣). توفي أبويزيد متأثراً بجراحه سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م (المقريزي، ١٩٩٨م: ١/١٨٦) فأمر بسلخة وحشو جلده بلقطن وصلبه (الأزدي، ٢٠٠١م: ٩٩) وبعد مرور عام على وفاة أبو يزيد بدأ ابنه الأصغر فضل (تامر، ١٩٨٥م: ٧٥) بالبحث عن الثورة، ولم يأبه لكثرة القتلى الذين بلغوا مائتي الف مقاتل سقطوا ضحية ثورة والده، وتمكن من السيطرة على بعض المنشقين من قبيلة زناته ومن البربر (سالم، ١٩٩٩م: ٣٣٢) فسرعان مابدأ باحتلال القرى في منطقة كتامة، من باب الجشع وفي استعادة سلوك أبيه، إدرك الخليفة المنصور أن هذة الحركة لا تحتاج إلى عناية واهتمام فهرع ولي عهده المعز لدين الله (الذهبي، ١٩٩٩م: ١٥/١٥٩) وكان عمره سبعة عشرعاماً، على رأس جيش وتمكن من قتله في بداية المعركة (الذهبي، ١٩٩٩م: ١٥٩). وواصل المنصور الاحتفال بانتصاره بأنشاء عاصمة جديدة سماها المنصورية (الحميري، ١٩٧٥م: ٥٥٠) فاستطونها سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م وتولى الحكم المعز لدين الله بعد وفاة أبيه المنصور سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م وعبر عن سياسته في خطبة ألقاها أمام زعماء كتامة في مدينة المنصورية (ابن دقماق، ١٩٨٢م: ٢٠٠) فقال لهم: "أترى إخواننا يظنون أنا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب... وإني مشغول بكتب ترد علي من المشرق والمغرب أجيب عنها بخطي، وإني لا أشتغل بشئ من ملاذ الدنيا إلا بما يصون أرواحكم، ويعمر بلادكم، ويذل أعداءكم، ويقمع أضدادكم، فأفعلوا ياشيوخ في خواتكم مثل ما أفعله، ولا تظهر والتكبر والتجبر، فينزع الله النعمة عنكم، وينقلها إلى غيركم، وتحننوا علي من وراءكم ممن لا يصل إلي، كتحنني عليكم ليتصل في الناس الجميل، ويكثر الخير، وينتشر العدل... رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم انهضوا رحمكم الله ونصركم " (المقريزي، ١٩٩٧م: ٢/١٨٧) وفي عهده أيضاً دخلت جميع قبائل البربر في طاعته، بمافي ذلك قبائل بني كملان (مجاني، ٢٠٠٣م .٢٠٠٢م: ١٦٢) ومليلة (القرماني، ١٩٩٦م: ٩٣) ورفضوا الدخول في طاعة الخلفاء من قبله (المقريزي، ١٩٩٦ م: ١/٩٣). ويرجع الفضل في اتساع سلطانه على جميع بلاد المغرب إلى جوهر الصقلي (المقريزي، ١٩٨٧ م : ٣٢٧) وزيري بن مناد الصنهاجي (منصور، ١٩٦٨م: ٩٤). في سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨ ارسل المعز لدين الله قائده جوهر على رأس جيش عظيم يضم على عددا من رجال المغاربة لفتح مابقي من بلاد المغرب، وصل القائد إلى ساحل

المحيط وأرسل إلى سيده المعز سمكة كان قد اصطادها من المحيط هدية يبلغه فيها بوصول سلطانه أقصى البلاد العربية في المغرب (ابن الوردي، ١٩٧٠م: ٤٣٧).

## الباب الثاني:

### استئثار الفاطميين بمصر (تأهب الخليفة المعز لدين الله لغزو مصر):

في الوقت الذي خضعت فيه بلاد المغرب للمعزلدين الله، كان يأمل في فتح مصر، إذ أرادوا أن يمتلك الفاطميون مصر من أجل ثرواتها، وطمأنينة الأمور فيها، وأهمية موقعها الجغرافي من الناحيتين السياسية والعسكرية، ومن الأسباب التي شجعت على فتح مصر استقرار الأمن في كل بلاد المغرب بعد القضاء على ثورة إبي يزيد، وتدهور الأوضاع والظروف القاسية التي مرت بها مصر، وانتشار الفوضى في مصر بعد وفاة كافور (ابن الوردي، ١٩٧٠م: ١/٤٣٧). وانطلقت حملة جوهر إلى مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م وتم إعدادها وتنظيمها بشكل كامل، ومجهزة بمبالغ ضخمة من الأموال والرجال والمعدات والمؤن، ووصل إلى برقة، فرحب به صاحب برقة وأخضع لطاعته، ثم واصلوا رحتلهم متجيهين إلى الإسكندرية، فدخلها بغير قتال (دعكور، ٢٠٠٤م: ٧٦). ولما وصلت اخبار وصول الجيش الفاطمي الفسطاط (القرماني، ١٩٩٢م: ٤٣٠) نشأ تعب كبير بين أهل البلاد، واستعد كثير من أتباع الدعوة الإسماعيلية للقاء القائد جوهر بنشر البنود التي وزعها عليهم الدعاة من أجل تأكيد الاعتراف بالمصريين الذين كانوا يعانون من الفوضى لفترة طويلة، إذ جمع الوزير جعفر بن الفرات كبار رجال الدولة للتشاور معهم في الأمور، وفي نفس الوقت أعيد رسل جوهر ترد سراً إلى ابن الفرات، واتفق الجميع على تجنب أي موقف عدائي أمام الخصم والميل إلى الحوار معه، واتم اختيار هذه المهمة من قبل وفد الحوار بقيادة أبو جعفر مسلم وألزام الوفد بالتوجه إلى جوهر ليمنحه اليه فرائض الطاعة، وليملي معه المواثيق التي تضمن تضمن لأهل مصر الأمن على انفسهم وممتلكاتهم (الدشراوي، ١٩٩٤م: ٤٣٠)، استجاب جوهر لمطالبهم وكتب لهم ميثاقاً تعهد فيه بمنح جوهر للمصريين حرية العقيدة رغم اختلاف ديانتهم، وأداء مناسك الحج وإصلاح العملة، ولم يكتف أهل فسطاط بهذا الأمن، وأعلنت مجموعة كبيرة من الجنود من أنصار الإخشيديين (البلوي، ٢٠١١م: ٢٣) رفضهم لعهد هذا الصلح وقالوا: "ما بيننا وبين جوهر إلا السيف " ولما أدرك جوهر بما يريده أهل مصر من المقاومة، انطلق جيش جوهر في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م إلى الجيزة (القرماني، ١٩٩٢م: ٣٤٩) واندلع القتال بينهم وبين الجند، وقتل عدد كبير من المصريين، ولم يرَ المصريون الحل الوحيد، بدأ التسليم لجوهر وطلب الأمان

منه، فتنحى سلطان الإخشيديون والعباسيون عن مصر ليشرق حكم الدولة الفاطمية هناك (دعكور، ٢٠٠٤م: ٧٧) وألقى جوهر للخليفة المعز لدين الله الخطب في جميع منابر مصر، وبدأ جوهر يميل نحو التفكير في الفاتحين الذين سيقيمون دولتهم على أنقاض دولة أخرى بأنشاء مدينة جديدة أساساً لمملكتهم التي من شأنها أن تلبي احتياجات دولتهم الناشئة، رفض جوهر اتخاذ الفسطاط عاصمة له، وبدأ ببناء مدينة الواقعة شمال الفسطاط سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، واطلق جوهر على المدينة الجديدة اسم المنصورية واسم المنصورية يعود إلى المنصور والد المعز. وبقية تعرف بهذه التسمية لمدة أربع سنوات حتى قدوم المعز لدين الله إلى مصر وسماه القاهرة المعزية (القرماني، ١٩٩٢م: ٤٣) وبعد مجئ المعز لدين الله أصبحت مصر دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة، وأصبحت القاهرة عاصمة للدولة الفاطمية، ومما يدل على أنه أدار ظهره للمغرب ورغبته في الاستقرار الدائم في مصر (ابن الوردي، ١٩٧٠م: ١/٤٤٤).

## الخاتمة :

وأخيراً، وبعد دراسة الاستئثار بالحكم في العصر الفاطمي (٢٩٦-٣٦٢هـ/٩٠٩-٩٧٣م) من خلال دراسة كيفية وصول الخلفاء الفاطميين إلى الحكم في بلاد المغرب، وكيف تمكنوا من امتلاك مصر سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، خلصت الدراسة إلى عدة نتائج نلخصها في مايأتي .

اعتمدت الدولة الفاطمية في وصولها إلى السلطة على دعاتها ذوي الخبرة، وتم إعلان الخلافة الشيعية الإسماعيلية لأول مره في مدينة رقادة من الأراضي الإفريقية على يد الداعية ابو عبد الشيعي بعد تسلم الخلافة الفاطمية من قبل عبد الله المهدي. افتتح حكمه بسفك الدماء، الإجراء الأول كان اغتيال أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس سنه ٢٩٨هـ/٩١١م لاحتكار السلطان الذي أقيم باسمه، وان الحكم الأول والأخير بين يديه. حملات باءت بالفشل؛ لأن الخلافة العباسية كانت في ذلك الوقت قوية وقادره على الصمود في وجه تلك الحملات. ونعتبر ثورة أبي يزيد الخارجي تهديداً حقيقياً واجهته الدولة الفاطمية الناشئة في عهد الخليفة القائم بأمر الله والخليفة المنصور بالله الذي استطاع القضاء على ذلك، وقرر إلى تخليد هذا النصر ببناء العاصمة الجديدة المنصورية سنة٣٣٧هـ/٩٤٨م.وتمكن الخليفة المعز لدين الله من فتح مصر سنة ٣٥٨/٩٦٩م، وسافر إليها سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م حين إدرك أن المغرب لم يكن المكان المناسب لاستقرار دولته، وأن بعض مناطق المغرب ظلت تابعة للدولة الفاطمية في مصر.

## Conclusion:

Finally, after studying the monopoly of power in the Fatimid era (296-362 AH/909-973 AD) by studying how the Fatimid caliphs came to power in the Maghreb, and how they were able to take control of Egypt in the year 358 AH/969 AD, the study concluded with several results that we summarize in the following:

In its arrival to power, the Fatimid state relied on its experienced preachers, and the Ismaili Shiite caliphate was declared for the first time in the city of Raqqada, from African lands, by the preacher Abu Abd al-Shi'i after the Fatimid caliphate was taken over by Abdullah al-Mahdi. He opened his rule with bloodshed. The first action was to assassinate Abu Abdullah Al-Shi'i and his brother Abu Al-Abbas in the year 298 AH/911 AD to monopolize the Sultan who was established in his name, and that the first and last rule was in his hands. Campaigns that failed, because the Abbasid Caliphate was at that time strong and able to withstand those campaigns. We consider the revolution of Abu Yazid al-Kharji a real threat faced by the emerging Fatimid state during the era of the Caliph al-Qaim bi Amr Allah and the Caliph al-Mansur Billah, who was able to eliminate that, and decided to immortalize this victory by building the new capital, al-Mansuriya, in the year 337 AH/948 AD. The Caliph al-Mu'izz li-Din Allah was able to conquer Egypt in the year 358/ 969 AD, and he traveled there in the year 362 AH/973 AD when he realized that Morocco was not the appropriate place for the stability of his state, and that some areas of Morocco remained subordinate to the Fatimid state in Egypt.

### المصادر والمراجع:


- ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد. (١٩٨٧م). الكامل في التاريخ. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الأربلي، عبد الرحمن سُنبط قنيتو. (١٩٤٦م). خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. مكتبة المثنى، بغداد.
- الأزدي، علي بن ظافر. (٢٠٠١م). أخبارالدولة المنقطعة. تحقيق: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- الأنطاكي، يحيى بن سـعيد بن يحيى. (١٩٩٠م). تاريخ الأنطاكي "المعروف بصـلة تاريخ أوتيخا"، تحقيق عُمر عبد السلام تدمري، طرابلس، لبنان.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (د.ت). معجم البلدان، د.ط، دار صادر بيروت.

- الحميري، محمد عبد المنعم. (١٩٧٥م). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان، بيروت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠٠م). مقدمة إبن خلدون (المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر). دارالفكر، بيروت، لبنان.
- ابن دقماق، إبراهيم محمد بن أيدمر. (١٩٨٢م). الجوهر الثمين في سيرالخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المماكة العربية السعودية.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٩م). دول الأسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، ط١، دار صادر، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م/١٤١٧هـ.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا. (د.ت). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت.
- ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد. (٢٠١٣م). البيان المغرب في اختصارملوك الأندلس والمغرب. تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (د. ت). آثار البلاد وأخبار العَباد، دار صادر، بيروت.
- المقريزي، تقي الدين. (١٩٨٧م). المقفى الكبير (تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية). تحقيق: محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م/١٤١٨هـ.
- النوبختي، ابو محمدالحسن بن موسى. (٢٠١٧م). فرق الشيعة، تحقيق: السيد محمد كاظم الموسوي، ط١، العتبة الحسينية المقدسة_ مجمع الامام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، كربلاء.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المعز. (١٩٧٠م). تتمة المختصرفي أخبار البشر، تحقيق أحمد رفعت البدراوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان. (١٩٩٧م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزَمان، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- البلوي، سلامة محمد الهرفي. (٢٠١١م) المرشد الوجيز في التاريخ والحضارة الاسلامية، ط١، مكتبة الثقافة العربية، بورسعيد، القاهرة.
- تامر، عارف. (١٩٨٠م). الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين (٣) المنصور بالله، ط١، دارالجيل، د.م.
- جمال الدين، عبد الله محمد. (١٩٩١م). الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دارالثقافة، والنشر والتوزيع، القاهرة.

- حسن، ابراهيم حسن. (١٩٩٦م). تاريخ الأسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤، دار الجيل، بيروت.
- الحنفي، عبد المنعم. (١٩٩٣م). موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية. ط١، دار الرشيد، القاهرة.
- الدشراوي، فرحات. (١٩٩٤م). الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٢. ٣٦٥هـ/٩٠٩.٩٧٥م)، ط١، دارالغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- دعكور، عرب. (٢٠٠٤م). الدولة الفاطمية التاريخ السياسي والحضاري، ط١، دار الموسم، بيروت، لبنان.
- سالم، السيدعبد العزيز. (١٩٩٩م). تاريخ المغرب في العصرالإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، مصر.
- سرور، محمد جمال الدين. ( ١٩٩٥م). تاريخ الدولة الفاطمية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- طقوش، محمد سهيل. (٢٠١١م). التاريخ الإسلامي الوجيز، ط٥، دار النفائس، بيروت، لبنان، ص٢٧٦.
- تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصروبلاد الشام ٢٩٧ـ ٥٦٧هـ/٩١٠ـ ١١٧١م، ط٢، دارالنفائس، بيروت، لبنان ،٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ
- العبادي، أحمد مختار. (د.ت). في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان.
- القرماني، أحمد بن يوسف. (١٩٩٢). أخبارالدول وآثار الأول في التاريخ، ط١، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت.
- لقبال، موسى. (د.ت.). دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (١١هـ)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- مجاني، بوية. (م٢٠٠٣). دراسات إسماعيلية، د.ط، مطبوعات جامعة منتوي، قسنطينة.
- منصور، عبد الوهاب. (١٩٦٨م). قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط.
- روسي، إتوري. (١٩٧٤م). ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، ترجمة: خليفة محمد التليبسي، الدار العربية للكتب، ط ١، د.م.